

إنها " بدر " وأهلها عادل بن عبدالعزيز المحلاوي



وأنت تطل على " محافظة بدر " قادماً إليها من أي جهة ، وتسبقك عينك إلى تلك المنطقة تجبرك الذاكرة إلى الرجوع للعام الثاني من هجرة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث " يوم الفرقان يوم التقى الجمعان " ، وإذا نظرت يمناً ويسرة تحركت أشجانك مع العدوتين " الدنيا والقصى " حيث كان الفريقان يستعدان للقتال .

وإن سرحت قليلاً أخذتك الذكريات مع رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصفوف وفيهم سادات الرجال أبو بكر وعمر وعلي وحمزة والزبير وسعد ومصعب وعمير بن الخطاب رضي الله عنهم في ثلاث مئة وبضع عشرة رجل لم يسمع التاريخ بمثلهم في غزاة .

ثم تمتد بك صورة لترى نصرة الله لرسوله وقد وقف على القليب - قلب بدر - وهو ينادي صرعى الكفار في خزي ممتد لهم على مدى التاريخ ، ولا تلبث أن ينقلك المشهد حيث الشهداء حقاً والمجاهدون صدقاً وقد امتدت أجسادهم على تلك الأرض ونالوا أعظم رضى يمكن أن يناله إنسان من رب رحيم كريم .

وأجزم أنه ما من تال لكتاب الله - من أهلها - وهو يمر على سورة الأنفال وآيات غزوة بدر فيها إلا وهو يتذكر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وكأنه يحدث نفسه أنه هاهنا نزل جبريل عليه السلام ، وهنا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغاث بربه ، وهنا نزل النصر من الرحمن ، ومن هنا سمع أهل الأرض في ذلك الزمان أن هناك طائفة من الناس " اسمها مسلمون " .

وتسير سنوات الزمان وعجلة الليالي والأيام لتبقى ذكريات هذه الأرض جيلاً بعد جيل إلى عصرنا هذا مع أناس قد ورثوا المجد من الآباء والتضحية من الأفاضل فأصبح حب الخير سمة لأهل بدر وإيثار الطاعة باق في قلوبهم .

سل أي قادم إلى " بدر " وقد أطل على هاتيك الديار ما الذي يلفت ناظريك ؟

ستجيبك عيناه : أنها بيوت الله الشامخة التي بناها المتاجرون مع ربهم على أحسن الطراز وأكمله .

سل كل داخل لمساجد " بدر " ما أكثر ما يشد بصرك ويلفت مقلتيك ؟

سيجيبك : كثرة المصلين وعظيم العناية في بيوت الله في تسابق عجيب على خدمتها وبذل الغالي والرخيص في سبيل رعايتها .

سل كل من عاشر أهلها - وأفخر أني أحدهم - عن عظيم الكريمة وشدة الإحتفاء بالضيف ، وعن جميل المحيا عند اللقاء ، وحسن العشرة لمن عرفوا ولعن خالطوا ، سله عن بقاء الوفاء للأصحاب .

سل عن التآلف والإجتماع والتقدير والإجلال فيما بينهم ، واحترام الكبير وإجلاله تجده مغروساً في نفوسهم .

سل عن القيم والمبادئ والعلوم التي اتفق عليها أهل الأصول والعادات التي عززها الإسلام ...

سينبئك الجميع أنها عند أهل " بدر " وأنهم طراز نادر قل مثليهم في هذا الزمان .

لقد صارت " بدر " وأهلها شامة للزمان في التميز في كل شيء " في البذل والعطاء ، في الدعوة ونشر الخير ، في الإغاثة ورعاية المحتاجين ، في جميع أعمال البر كلها ، في حسن الخلق وجميل الخصال " ، فهنيئاً لأهل بدر بتلك المزاي ، وغبطة لسكانها بتلك الذكريات .

عادل بن عبدالعزيز المحلاوي